

مفاهيم القرآن

(122) حديث الغدير بقرائتهم وقصائدهم، وفي ذلك دلالة باهرة على أن المراد من

المولى هي الولاية، وها نحن نذكر شيئاً ممّا أنشد في عصر الرسالة أو بعده وراء ما نقلناه عن حسان بن ثابت. قال علي - عليه السلام - في أُرجوزته: وأوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم(1) وقال قيس بن سعد بن عبادة ذلك الصحابي العظيم: وعلي * إمامنا وإمام * لسوانا أتى به التنزيل يوم قال النبي * من كنت مولا * ه فهذا موله خطب جليل * (2) إنّ داهية العرب عمرو بن العاص أنشد قصيدة طويلة معروفة بالجللية معترضاً فيها على معاوية حيث لم يف بما وعده، وجاء فيها ما يلي: وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصّصة في علي وفي يوم خم رقى منبراً * يُبلّغ والركب لم يرحل فأنحله إمرة المؤمنين * من الله مُستخلف المنحل (3) إلى غير ذلك من القصائد والمنظومات والأراجيز لا بدّاء العصور شعراء الإسلام الذين يحتجّ بقولهم و كلماتهم، فقد صبّوا حديث الغدير في قرائتهم ولم يفهم الجميع منها إلا الولاية، كأولوية الرسول التي هي مناط الإمامة والخلافة، فلو لم يكن القائد أولى من المقود لما كان لكلامه نفوذ. وفي الختام نذكر نزول آية إتمام النعمة في حقّ علي - عليه السلام - ليُعلم أن حديث _____ (1) الغدير: 2/25 و 67 و 115. (2) الغدير: 2/25 و 67 و 115. (3) الغدير:

2/25 و 67 و 115.